

الهجرة إلى الحبشة

أهداف الدرس

- 1 - أن أتعرف أسباب هجرة الصحابة الكرام إلى الحبشة ونتائجها.
- 2 - أن أدرك المقاصد والدلالات من حدث الهجرة إلى الحبشة.
- 3 - أن أقدر تضحية الرسول ﷺ وصحابته من أجل الإسلام.

تمهيد

لما اشتد أذى المشركين للمسلمين بمكة، أذن الرسول ﷺ لصحابته الكرام بالهجرة إلى الحبشة. وهي أول هجرة في الإسلام.

فما السرُّ من اختيار الحبشة؟ وما أسباب هذه الهجرة وما نتائجها؟ وما هي أهم المقاصد والدلالات والقيم التي يمكن أن نستنتجها من هذا الحدث؟

النص

«قالت أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم: لَمَّا أُوْذِيَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفُتِنُوا وَرَأَوْا مَا يُصِيبُهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ وَالْفِتْنَةِ فِي دِينِهِمْ، قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ مَلَكًا لَا يُظْلَمُ أَحَدٌ

عِنْدَهُ، فَالْحَقُّوا بِبِلَادِهِ حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ لَكُمْ فَرَجًا وَمَخْرَجًا مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ". فَخَرَجْنَا إِلَيْهَا أَرْسَالًا حَتَّى اجْتَمَعْنَا بِهَا، فَنَزَلْنَا بِخَيْرِ دَارٍ إِلَى خَيْرِ جَارٍ، أَمِنَّا عَلَى دِينِنَا وَلَمْ نَخْشَ مِنْهُ ظُلْمًا». [سيرة ابن إسحاق ج 1 ص: 213].

الفهم

الشرح:

الْبَلَاءُ : الفتنة والغم والحزن الناتج عن الإذابة.
الحبشة: بلد غرب جزيرة العرب تسمى اليوم دولة إثيوبيا.
أَرْسَالًا : جماعات.

استخلاص المضامين:

- 1 - أُبَيِّنُ الأسباب التي دفعت الصحابة للهجرة إلى بلاد الحبشة.
- 2 - أَوْضِّحُ دواعي اختيار رسول الله ﷺ بلاد الحبشة مهاجرين لأصحابه دون غيرها من البلدان.

التحليل

أولاً: الهجرة إلى الحبشة أول هجرة في الإسلام

عندما اشتدت إذابة قريش لأصحاب رسول الله ﷺ، ورأى رسول الله ﷺ أنه لا يستطيع أن يدفع ذلك عنهم، وأنه في عافية ومنعة من قومه؛ أمرهم بالرحيل إلى بلاد

الحبشة، فخرجوا متسللين من مكة في رجب من السنة الخامسة للبعثة، وكانوا عشرة رجال وأربع نسوة. وحاولت قريش أن تدركهم لتردهم، فخرج رجال منها في أثرهم حتى وصلوا البحر، ولكن المسلمين كانوا قد أبحروا متجهين إلى الحبشة.

وقد اختار رسول الله ﷺ الحبشة دون غيرها من البلدان لعدة أسباب منها:

- قيمة العدل التي امتاز بها ملك تلك البلاد أصحمة النجاشي، فقد أثنى عليه النبي ﷺ بقوله: «إِنَّ بِالْحَبَشَةِ مَلِكًا صَالِحًا يُقَالُ لَهُ النَّجَاشِيُّ، لَا يُظْلَمُ أَحَدٌ بِأَرْضِهِ» [تفسير الطبري ج 2 ص: 328].

- بُعد الحبشة عن سطوة قريش وغطرستها.

- ما كان عليه النجاشي من اتباع دين النصرانية الصافية والمعرفة بشرائعها، مما جعله يسارع للإيمان بالرسالة المحمدية، ويقول عند سماع سورة مريم: «إِنْ هَذَا وَالَّذِي جَاءَ بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِيُخْرِجَ مِنْ مَشْكَاةٍ وَاحِدَةٍ». [سيرة ابن هشام. ج 1 ص: 75 - 76].

ثانياً: مقاصد الهجرة إلى الحبشة

جاء حَدَّث الهجرة إلى الحبشة غنيا بالمقاصد والدلالات، منها:

- الدين رأس الكليات التي جاءت الشريعة لإقامتها وحفظها، ومن أجله على المؤمن أن يضحي بكل نفيس، ويتحمل كل ما يصيبه من المكاره في سبيله.

- حب الرسول الأكرم ﷺ لصحابته الأبرار رضوان الله عليهم، وحرصه على سلامتهم ودفع الأذى عنهم بدلالتهم على بلد آمن يهاجرون إليه فرارا بدينهم وهو أرض الحبشة.

- البحث عن آفاق أرحب لتبليغ الدعوة الإسلامية ونشر كلمة الإسلام وإعلاء رايته،
بعد صدود كفار قريش عن دعوة الحق.

- المجتمع الذي يسود فيه العدل ضمان لقبول كلمة الحق وإعلائها والدفاع عن أهلها، قالت أم سلمة رضي الله عنها: «لَمَّا نَزَلْنَا أَرْضَ الْحَبَشَةِ جَاوَرْنَا بِهَا خَيْرَ جَارٍ، النَّجَاشِيِّ، أَمِنَّا عَلَى دِينِنَا، وَعَبَدْنَا اللَّهَ لَا نُؤْذِي وَلَا نَسْمَعُ شَيْئًا نَكْرَهُهُ».
[رواه الإمام أحمد في مسنده: مسند العشرة المبشرين بالجنة].

- الحق في الأمن والعدل من حقوق الإنسان وقواعد العيش المشترك.



أطلس السيرة النبوية شوقي أبو خليل ص 62 بتصريف

ثالثاً: أهتدي وأقتدي:

- أصبرُ على كل ابتلاء قد أتعرضُ له، اقتداءً بصبر النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وأصحابه المهاجرين إلى الحبشة، وإيماناً بأن الابتلاء سنة كونية جارية في صفوة الخلق لرفعة درجاتهم وتكثير أجورهم، فإن أشد الخلق بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل.
- أمتثلُ قيمة الرحمة اقتداءً بالنبي ﷺ وهو يأمر صحابته بالهجرة إلى الحبشة.
- ألتزمُ بصفتي الثبات على المبدأ، واليقين في نصر الله، اقتداءً بالمؤمنين الصادقين.

التقويم

1 - أملأ الجدول الآتي بما يناسب:

سبب الهجرة إلى الحبشة	دواعي اختيار الحبشة	أهداف الهجرة ومقاصدها
	1	1
	2	2
	3	3

2 - أستخلص الصفة التي تميز بها الرسول ﷺ، وهو يأمر أصحابه بالهجرة إلى الحبشة.

«إِنَّ فِي أَمْرِ الرَّسُولِ أَصْحَابَهُ أَوَّلًا وَثَانِيًا بِالْهَجْرَةِ إِلَى الْحَبْشَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ رَابِطَةَ الدِّينِ أَقْوَى وَأَوْثَقُ، وَأَنَّ الدِّيَانَاتِ السَّمَاوِيَّةَ فِي مَصْدَرِهَا وَأُصُولِهَا الصَّحِيحَةِ مُتَّفَقَةٌ فِي الْأَهْدَافِ الْاجْتِمَاعِيَةِ الْكُبْرَى، كَمَا هِيَ مُتَّفَقَةٌ فِي الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَهَذَا مَا يَجْعَلُ وَشَائِجَ الْقُرْبَى بَيْنَهَا أَوْثَقُ مِنْ آيَةٍ وَشَيْجَةٍ».

[السيرة النبوية دروس وعبر لمصطفى السباعي. ص: 51 بتصرف]

أُبْرَزُ أوجه الاتفاق بين الرسائل السماوية في أصولها الصحيحة، مستدلاً بنصوص شرعية مناسبة.

الإعداد القبلي

- 1 - أبحثُ عن نص الحوار الذي دار بين جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه والنجاشي ملك الحبشة.
- 2 - أستخلص أهم تعاليم الإسلام التي وردت في كلمة جعفر رضي الله عنه.
- 3 - أحدد نتائج هذا الحوار وأثره على الصحابة المهاجرين إلى الحبشة.